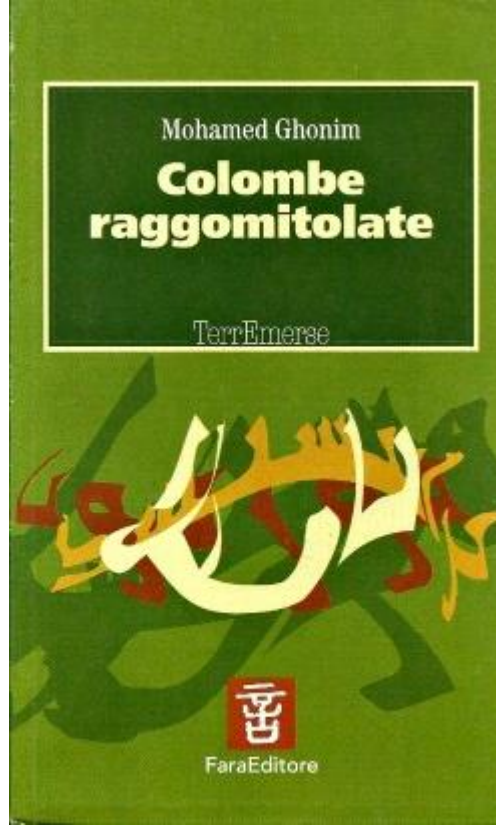


ديوان حمامات متكورة



ليس من السهل ان نكشف النقاب ونزيل القناع عن ما وراء Kenning هذا المعني المستعار والغامض، إنها كلمة يعود أصلها للكلمة النرويجية الممتدة من الجذور الجرمانية "Kenning" تعني اعلم. حمامات متكورة تكمن بداخلها معاني جمّة متكاً للخد شاطئين بلا حد. لن نكشف على الفور عن تلك المعاني بل سنترك للقارئ الحرية في ان يكتشفها بمعرفته. إن هذه الأبيات تعبر عن الرغبة في الحياة والعلاقات الإنسانية والقيمة الحقيقية للالتقاء. ووحشة الوداع.

هناك أيضا انسجام حساس ومقدرة تخيلية بخصوص القضايا الكونية.

غنيم هو ابن أرضه مصر لذلك استطاع ان يندمج بصورة تدعو إلي الفخر في نسيج مجتمعا وان ينقل لنا وبلغتنا ما يذخر به الشعر العربي خاصة وشعر اللغات السامية عامة من موسيقي وسجع وجناس وازدواج وصور شعرية غاية في الجمال والروعة .

فعند قراءة لنا لقصيدة " أنشودتي" لابد لنا ان نتذكر شعر الحب بأسمى معانيه الذي تجسد في ترنيمة سليمان في نشيد الإنشاد

انتظرنني هناك عند المنحني بعيدا

حيث لا شيء سوى ضوء القمر

نتحدث لغة أخرى

لا يفهمها أحد

ليتني أستطع

ان انزع القلب من بين الضلوع

ان انزع الدر من الأحشاء

كي أصوغ الزهر فى عناقيد الدموع

الأبيات الشعرية لغنيم تتراقص وترتجف منغمسة في الحقيقة الطينية وفي النفس البشرية ومن يعرف الألوهية يدرك ويفهم ان بالحب وحده يمكننا ان نجعل حياتنا أجمل، لعلها رؤية خاصة يصعب علينا نحن الغربيين ان نلمسها ولكنها وفي الوقت نفسه تترك أثارها في أنفسنا وتمس بداخلنا أوتارا لها نغمات دفيئة متناغمة ومتشابهة، فهي تحمل وبلا شك مذاق الشرق الذي اتحد مع عين خاصة تعي كيف تبحث في حقيقة الأشياء وتكشف النقاب عن ما تحويه من تفاصيل وتجعل منها حقائق ملموسة نحياها بعواطفنا حتي في ساعة الذكريات ومثال على ذلك

تلتفان في ليل الوحدة

تنثنيان

"الساق

تنام فى أحضان القدمين

تنام فى أحضان الكفين

ملفوفتان فى حرير

كاللؤلؤ المكنون

"الأظافر "

" يرقص في ليل العُرس "الرحم

ونحن هنا نزري التراب

نشتم احتراق التراب

نسأل الهواء بلا إجابة

والدعاء بلا إجابة

" رسالة من صديق إفريقي "

صارت صارت الصور أساطير

والكلمات حزينة

كلمات العصر اليوم

محبوسة في دانات

صارت مصانع نفايات

قد صارت الصور أساطير أليس هذا البيت في غاية الروعة والجمال؟

واختصارا للقول فإن الشاعر سيقودنا إلي أن نحاسب أنفسنا فهناك (عالم) عالمنا الغربي يحيا بين المظاهر والأوهام التي غزلها حول نفسه والتي .يدافع عنها بطلقات الرصاص

: وغنيم كمهاجر فقد حق له القول

لم أأتي إليك في ظلام الليل

ليل الأشباح والشياطين

أتيت مع أشعة الشمس

كي أطهر جسدك

من غبار الزمان والمكان

إن هذا المهاجر القادم من الجنوب حيث أشعة الشمس سيصبح وسيلة نستطيع بها ان نطهر
أنفسنا فهو يضعنا أمام مسؤوليتنا ويذكرنا بها قائلاً

الكلمة ليست لهوا

الكلمة ليست عيثا

الكلمة عربون حياة

الكلمة سيفاً يتقلده الفارس

يشهره في عين الظلم

يجتث به جذور الموتى

إن هذه الآبيات تذكرنا بسلطان الكلمة إذا لم يساء استخدامها مثلما

. يحدث عندما تستخدم فقط للمراوغة والخداع فتصبح فقط مجرد لغط بلا معني

إن الشعر عمل وهذه صفحاته تدعو للتأمل وتحرك المشاعر وستثير الإعجاب.

السندرو رامبرتي - كاتب وصاحب دار نشر فارا الإيطالي

جائزة انجويلارا سابتسيا



ديوان حمامات متكورة مرآة تعكس سر الغموض الكامن في أعماق الوجدان وسحر الفكر

فاز الشاعر والأديب الإيطالي محمد غنيم من أصل مصري عن ديوانه "حمامات متكورة" الصادر باللغة الإيطالية بجائزة "انجويلارا سابوتسيا" لأفضل عمل أدبي في المسابقة الدولية التي أقيمت في مدينة "انجويلارا سابوتسيا" بروما. وشارك في المسابقة مائة وأربعين كاتباً وشاعراً إيطالياً. وذكرت لجنة التحكيم ان استحقاق حصول ديوان "حمامات متكورة" على الجائزة كان ديوان حمامات متكورة بسبب أنه مرآة تعكس سر الغموض الكامن في أعماق الوجدان وسحر الفكر النابع من أغوار النفس .

وعبر غنيم عن سعادته بالفوز بالجائزة واعتبر ان "الأدب العربي كما يحيا في الوطن العربي فهو ينبض كذلك ويحيا أيضا في هذه البقعة النائية عن العالم العربي في إيطاليا". وقال غنيم "البحث عن مضمون للديوان كان كالبحث عن معنى يلخص حال الإنسان على ظهر الأرض «حمامات متكورة» أو بمعنى أدق «حمامات متقلصة»!" وأضاف "ان ما يصيب البشر نظرا لرؤيته لهذه الصورة المقلقة او الصورة التي تجرح كيان الإنسان لما يراه من دموع الأمهات وصرخة الأطفال الصامته التي تهتز لها الجبال الراسيات ولا تؤثر في الذين يحيلون الحياة البشرية إلى جحيم إنما يدعوني ان ابحت عن حماماتي التي تكورت خوفا وهلعا من ضياع كل المعاني الجميلة التي ترفع الإنسان إلى نغمة حالمة ومعزوفة رقيقة تصدح في طبيعة الكون الخلاب لتتمهد للحمامات الرقيقة ان ترفرف في حرية وسلام.

ووصف غنيم ديوان بالقول "إنني اصرخ لأمي في احدي قصائدي بأن تفسح لي مكانا فوق صدرها وتشعرنني بالنبض الدافئ بعد ان قست قلوباً كثيرة، كما أخاطب النهدي ان يمد كل الأفواه برضاة الحب، والأظافر التي تهرش لي في لذة، والسيقان التي تحملني إلي كل وطن لا أجد فيه حب أو أضع فيه بذرة حبي كي تثمر، وكذلك أحمل لغتي وحلمي وآمالي أينما كنت أخاطب بها الإنسان أينما كان. كانت خلفية المضمون هي أن أجد طريقا نلتقي فيه جميعا تتضافر رؤانا وتقترب خطانا نحو هدف واحد هو إزالة أقنعة الزيف.

ميدل ايست اونلاين